الذي رآني مستمتعا به؟ هل أقول له إن العالم الـذي ظنه عالما فريدا روحانيا ، لم يكن إلا عـالم الجيوب الفارغة الـذي دعاني لأن أسجن نفسي في هذه القـاعة ، وأبقى بصحبة القتلة والمجرمين الذين يمتلئ بهم عـالم أجاثا كريستي . وأنني ما كنـت لأعبأ بـه ، أو بما يقولـه مـن شفافيـة بصيرتـه لولا هـذه الأنثى المحملـة بعواصـف وبراكين جبـال الأنديز، وتـوحش غابـات الأمازون ، التـي جاءت منها ، والتي أرغمتني على أن أتخلى عن عـالمي الخاص وأسعى للاحتراق داخل عوالمها . تأكد لي أنه قادر على قراءة الأفكار، عندما قال :

ـ مارأيـك في روزيتا . لاتقل إنها لم تفتنك بجمالها . لأن هذا مـا تفعله مع كل الناس . جميعهم يسقطون ضحايا حبها منذ أول نظرة . أليس هذا ما حدث لك أنت أيضا؟

ماذا بأمكـاني أن أقول لقد عبر عن مشاعـري بأكثر مما أستطيـع البوح به . فـأنا لسـت إلا واحدا مـن ضحايـاهـا ، دون ريب . وبما أنـه ألبسني مسـوح القديس أوغسطين ، فإن اعترافاتي لايجب أن تكون أقـل صراحة من اعترافاته . قلت له :

ـ نعـم . هذا ما حـدث معي . ويجب أن تعـذرني في دلك . لأن لها جمالا يستحق العبادة .

ثم وضعت يدي على كتفه ، وكأنني أطلـب منه الصفح على ما بدر مني ، قائلا له :

ـ إنك رجل محظوظ ، محظوظ جـدا ياصديقي ، لأن الآلهة أكرمتك بها دون غيرك .

ولا أدري ماذا أصابني ، فبقيت ذاهلا ، صـامتا ، أنظر في الفراغ ولا أبدي أية حركة عندما سمعته يقول ، دون تمهيد أو إنذار: